بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
حمدا لمن له الاسماء الحسنى وصلاة وسلاما على اشرف
من حاز المقام الاسنى وعلى اله الكرام وصحبه السادة الاعلام
وبعد فيقول اسير الخطايا والزلات سليمان العربي
الشهير بالزيات هداه الله سواء الطريق واذاقه حلاوة
التحقيق هذه فائدة في الكلام على البسملة سميتها عقد
الدر المنظوم في مناسبة البسملة لما اشتهر من العلوم
اعلم وفقك الله ان كل متكلم شاعرا كان او كاتبا ينبغي
له ان يتانق في الابتداء والتخلص والانتهاء ليكون
كلامه اعذب لفظا واحسن سبكا واصح معنى اما في الابتداء
فلانه ادعى للسامع على الاقبال فيعي ما يلقى اليه من
المقال واحسنه ما فيه براعة الاستهلال كقول ابي محمد
الخازن في التهنئة بمولود بشرى فقد انجز الاقبال
ما وعدا وكوكب المجد في افق العلا صعدا واما
في التخلص وهو الانتقال من غرض الى اخر لمناسبة
فلان فيه نشاط النفس بسبب الانتقال الى معنى
جديد مناسب للاول كقوله تعالى بعد ذكر
الاخيار هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب ففيه
الانتقال من الكلام على الانبياء الى الكلام على مقاماتهم
السنية التي اعدها الله لهم وهذه مناسبة تامة وكقوله هذا
وان للطاغين لشر مآب وفيه الانتقال من ذكر المؤمنين
الى ذكر الكافرين والضد يناسب ذكر الضد واما في الانتهاء
فلانه اخر ما يقع في النفس حتى يفهم الانقطاع وعدم الانتظار
كما اذا قيل عند التمام ونسأله حسن الختام ويسمى براعة
المقطع وكقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا
دعاء للبرية شامل اذا علمت هذا فنقول ينبغي لكل راغب
في فن ان يتكلم على البسملة بما يليق بذلك الفن فالبارع
في فن المعاني والبيان يتكلم عليها بما يليق بهما وعلم
المعاني يبحث عنها من جهة الخبر والانشاء وحذف المسند
اليه والمسند والقصر واحوال متعلقات الفعل والايجاز
وتشبيهه والحاصل ان الكلام ان كان لنسبته خارج

في

في احد الازمنة الثلاثة تقصد مطابقته او لا فهو
الخبر والمراد بالخارج الواقع وما في نفس الامر
لا خصوص الاعيان فتدخل القضايا الذهنية
نحو شريك الباري ممتنع وليس لهذا الكلام خارج
في الاعيان بل في نفس الامر اذ وجد له فيه محل
ويدخل ايضا ما دل على الماضي كقام زيد وما
دل على الحال نحو يقوم زيد الان وما دل على
الاستقبال نحو ولسوف يعطيك ربك فترضى ونحو
سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم
وما اشبه ذلك وان لم تكن لنسبته خارج تقصد
مطابقته بها او لا فهو انشاء نحو هل زيد قائم
فنسبته وهو طلب فهم ثبوت القيام لم تقصد
بها مطابقة ما في نفس الامر فالانشاء له
خارج حينئذ لكن لا تقصد مطابقته وذلك
ان المستفهم في نفس الامر اما ان يكون طالبا
فالكلام مطابق او لا فالكلام غير مطابق
ونفس الباقي من الانشاء الاغراض هذا فجملة البسملة
خبرية لان متعلقها ان كان ماضيا نحو بسم الله
بدات بتقديم المعمول لافادة الحصر فالخبرية ظاهرة
لمطابقة الكلام لما في نفس الامر حينئذ وان كان
مضارعا نحو ابتدئ بسم الله فالخبرية ظاهرة ايضا
لمطابقة نسبة هذا الكلام الخارج في المستقبل وهذا
ان قدم بسم الله نظرا الى ان رتبة المعمول التاخير
ويصح كونها انشاء على تقدير ابتداء بسم الله
حاصل عند الاداة الانشاء ويكون المعنى انشاء البداءة
ببسم الله فقد قارن التلفظ بهذه الجملة المقدرة
اذ هي في حكم الملفوظ عند الملاحظة ووجود معناها

Copyright © King Saud University